

لغة الاختصاصات والمصطلح رؤية الأستاذ الدكتور عمار ساسي أنموذجا

The Language of Specialties and Terminology
Dr. Ammar Saci's Vision as a Model

أ. د فاطمة الزهراء نهمار

جامعة البليدة 2 - لويسي علي (الجزائر) ، zahraanahmar@gmail.com

مخبر اللّغة العربية وآدابها - جامعة البليدة 2 - لويسي علي - الجزائر

تاريخ الإرسال 2025/03/25	تاريخ القبول 2025/09/22	تاريخ النشر 2025/12/15
الملخص		
تناول هذا المقال نظرة الأستاذ الدكتور عمار ساسي إلى لغة الاختصاصات ومدى علاقتها الوطيدة بالمصطلح، فقد كشفت عن مفهومه للغة الاختصاصات، ورأيه في التراكيب المشابهة لها بالشرح والتفريق والتصويب، بالإضافة إلى آليات صناعة المصطلح مع التمثيل بحكم أنّ المصطلح هو قلبها النابض وعمودها الفقري.		
Abstract		
This article discusses Professor Dr. Ammar Sassi's view of the language of specializations and its close relationship with terminology. It reveals his understanding of the language of specializations and his opinion on similar structures in terms of explanation, differentiation, and correction, in addition to the mechanisms of terminology creation with representation, given that terminology is its beating heart and backbone.		
كلمات مفتاحية: لغة الاختصاصات، المصطلح، الآليات، صناعة .		
Keywords :Language of specializations; terminology ; mechanisms ; industry.		

المؤلف: فاطمة الزهراء نهمار الايميل: zahraanahmar@gmail.com

1. مقدمة :

إذا كانت المصطلحات مفاتيح تقرأ منها حضارة أمة وثقافتها ومعارفها وعلومها وتاريخها وتكشف عن خصوصياتها، فإنّ لغة الاختصاصات هي طريقها المعبد والأرضية التي يتم فيها تحقيق التواصل وإنجاز التلقي وتوسيع المعرفة المتخصصة.

إنّ الاهتمام بصناعة المصطلح وتفعيله في سياق لغة الاختصاصات بات ضرورةً حتمية في ظل التطور التكنولوجي وتحولاته المستمرة وانتشاره الواسع الذي مسّ كل قطاعات الحياة¹، وفي ظل هجوم عولمة العصر على بلدان العالم لاسيما منه العالم العربي باسم الانفتاح على الآخر في كل المستويات طوعا وكرها، ممّا ينجّر عنه دخول منتوجات صناعية وزراعية وطبية وعلمية وغيرها مع التدفق الهائل لمصطلحاتها علينا.

2. مفهوم لغة الاختصاصات:

يرى الدكتور عمار ساسي أنّ لغة الاختصاصات عبارة عن تركيب يجمع بين الثابت والمتحرك " فاللغة هي رمز ثابت لا يمكنه أن يتعدد، وأنّ الاختصاص فن متعدد لا يمكنه أن يثبت على الواحد، إذ في كل مجتمع منذ أن خلق الله الدنيا وبالأصالة يتواصل الأفراد فيه بلغة واحدة، هي التي تجمع شملهم وتوحد قضاياهم وتلم مصالحهم ويتعارفون بها فيما بينهم، ويوصلون بها أغراضهم "2، ويجسّد ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾³.

فاللغة إذن عبارة عن مفردات تربطها علاقات " فالمفردات متعددة ومتحركة، والعلاقات ثابتة ومتنوعة، ومحدودة ومحدودية قواعد اللغة "4.

ومن ثمة، فاللغة أيضا تقوم على ثنائية الثابت والمتحرك، ويتجلى ذلك فيما يلي:

1. لمّا يعرف ابن جني اللغة قائلا: " أمّا حدّها فإنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "5، يجعل حدّ الصوت ثابتا، ولفظة " يعبر " تعكس الفضاء المتحرك.

2. نظرية النظم لعبد القاهر في كتابيه " أسرار البلاغة و " دلائل الإعجاز " تعكس ذلك التفاعل الجلي بين الثابت والمتحرك، وذلك وارد في مواضع كثيرة منها: قوله: " اعلم أنّ ليس "النظم" إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه "علم النحو"، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيع عنها، وتحفظ الرسوم التي رُسِمَتْ لك، فلا تُخلّ بشيء منها "6 وفي موضع آخر يقول " وكان ممّا يُعلم ببداية المعقول أنّ الناس إنّما يكلم بعضهم بعضاً ليعرف السامع غرض المتكلّم ومقصوده "7. فقواعد النحو من الثوابت اللغوية، بينما أغراض المتكلم متعددة بتعدد حاجاته.

3. ظهور تلك الثنائية في مستويات التحليل اللغوي التي يجعلها الدكتور ساسي ثلاثة وهي: المستوى الصوتي والإفرادي والتركيبى، بينما الدلالي منه فلا يعدّه من مستويات التحليل لأنّ الدلالة معنى عار من اللفظ، لذا لا يمكن توظيفه أو التواصل به دون لفظه، هذا من جهة ومن جهة أخرى فهي موجودة في كل المستويات⁸ المذكورة سابقا.

ويمكن أن يُفهم الثابت والمتحرك في المستويات كالآتي:

- الصوت ثابت ومتحرك، ثابت نطقا وخطا ومتحرك في الأداء النطقي.
- المفردة فيها الثابت والمتحرك، فهي ثابتة صيغةً ومتحركة من حيث اشتقاقاتها
- التركيب يحتوي أيضا على الثابت والمتحرك، فهو من شقين: الأول ثابت متمثلا في علم النحو والثاني في علم البلاغة، فلا يمكن صياغة مقال دون مقام ولا أي تركيب لغوي دون مقتضى حال السامع.⁹

انطلاقا ممّا سبق ذكره ، فاللغة هي من آيات الله العجيبة التي سخّرها للإنسان قصد التواصل وقضاء الحوائج، فمن حيث مادتها الأولية عرّفها ابن جني قائلا : " أمّا حدّها فإنّها أصوات " ¹⁰ ، ومن حيث المواضعة ابن سنان الخفاجي قائلا : " اللغة عبارة عمّا يتواضع القوم عليه من الكلام " ¹¹ ، ومن حيث مناسبة اللفظ للمعنى يعرفها ابن الحاجب قائلا : " حدّ اللغة كلّ لفظ وضع لمعنى " ¹² ، وتبعه الإمام الأنسوي حينما قال : " اللغات : عبارة عن الألفاظ الموضوعه للمعاني " ¹³ ، ومن حيث وظيفتها التواصلية والاجتماعية قالوا : " اللغة عبارة المتكلم عن مقصوده " ¹⁴ .

هذه التعاريف اختلفت وتنوّعت باختلاف منطلقات أصحابها في ظاهرة اللغة قديما وحديثا، وهذا التنوع هو تنوع تكاملي.

هذا عن جانب اللغة، أما الجزء الثاني من التركيب المتمثل في " الاختصاصات "، فهو جمع اختصاص، وهو مصطلح عربي أصيل ورد في القرآن الكريم بصيغ مختلفة منها: قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ ¹⁵ ، وقوله أيضا: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ ¹⁶ ، وقوله أيضا: ﴿يُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ¹⁷ .

جاء في معجم الراغب الأصفهاني ما قوله: " التخصيص والاختصاص والخصوصية والتخصّص تفرّد بعض الشيء بما لا يشاركه فيه الجملة، وذلك خلاف العموم والتعمّم والتعميم... وقد اختصه بكذا يخصّه واختصه ويختصه " ¹⁸ .

"فهو من هذا يفيد تفرد فن أو علم بخصوصية لا تشاركه فيها فنون أو علوم أخرى، هذه الخصوصية هي الخصوصية المصطلحية رأساً، وأعني أن لكل فن وعلم مصطلحاته، والمصطلحات تمثل... المحور المتحرك "

19

جعل الدكتور عمار ساسي لغة الاختصاصات وضعاً واستعمالاً بالمفهوم الحدائي وقد شرح ذلك قائلاً:
"فالوضع لغة والاستعمال اختصاص. فالذي يصيبه التغيير والتبديل والتنوع هو الاستعمال، أي الاختصاص، فهذا في الطب، وذاك في السياسة، والآخر في الرياضة، والرابع في الآداب، والخامس في الترجمة، والسادس في التاريخ... بينما اللغة واحدة في قومها... والنظام في اللسان العربي واحد لا يتعدد، وكذلك الأمر في سائر الألسن وذلك لحكمة التواصل والتفاهم والتبليغ، فلو فرضنا تعدد الأنظمة فيالسان الواحد لما حصل البلاغ، ولما تحقق التواصل... ولهذا لحكمة ما كان النظام واحداً والاستعمال متعدداً، فالأول لغة والثاني اختصاص. وهنا يمكن التمثيل بصورة الشجرة ذات الأصل الواحد والفروع المتعددة المفتوحة " 20.

بعدها يؤكد رؤيته فيها فيقول: "ومن هذه الرؤية يمكن الإقرار بأن اللغة التي تؤدي بها جميع الاختصاصات هي واحدة في الأصل، وأن الاختصاص هو استعمال اللغة في فن متفرد بخصوصية، هذه الخصوصية هي الخصوصية المصطلحية " 21 .

3. رأيه في التراكيب المشابهة لها :

عرض الدكتور عمار ساسي التراكيب المشابهة للغة الاختصاصات بالتحليل والتفريق والتصويب، وهذه التراكيب هي: " لغة الاختصاص " و " اللغة الخاصة " و " لغات الاختصاص " فقد عدتها الألسن الأخرى ذات معنى واحد، إلا أنّ الخصوصية العربية تجعل بينها فروقا.

3. 1 لغة الاختصاص:

هي ترجمة حرفية عن اللغة الأجنبية (langue de spécialité) تعني " تفرد الاختصاص بلغة خاصة به، واللغة تركيب يفيد معنى مقصود . فإن تعددت الاختصاصات، فذاك يعني _ بناءً عليه _ تعدد اللغات حسبها في اللغة الواحدة. فالعربية تصبح عربيات، وهذا لا يحصل، وهو غير معقول، إذ اللغة ثابت واحد والاختصاص متحرك ومتعدد، والمعقول والمتفق عليه هو ثنائية الثابت والمتحرك المتلازمة. فالثابت هو اللغة التي يتواصل بها أفراد المجتمع، أي بعض من كل، وقد يكون هذا ممكناً في حالة واحدة، أي حين نريد به اختصاصاً واحداً، كأن يكون اختصاص الفيزياء، فنقول: (لغة اختصاص) ، ونريد به (لغة اختصاص فيزياء)" 22.

يُوجّه التركيز فيها إلى أحادية الاختصاص، والواقع يُخالف ذلك إذ يفرض اختصاصات عديدة ومفتوحة، لا وجود لاختصاص واحد 23.

3. 2. لغات الاختصاص:

تفيد معنيين:

الأول: تعدد اللغات والاختصاص واحد كالفيزياء مثلاً، في عدد من المجتمعات بمعنى تعدد لغات أجنبية لاختصاص واحد.

الثاني: تعدد اللغات في المجتمع الواحد والاختصاص واحد، وهذا يستحيل حصوله، إذ المجتمع يقوم على لغة وطنية واحدة مثل العربية في المجتمع العربي والفرنسية في المجتمع الفرنسي. ويصلح هذا التركيب في حالة واحدة وهي تعدد اللغات للاختصاص الواحد، كأن يُدرّس الطبّ بالعربية والفرنسية والإنجليزية والألمانية وغيرها من الألسن الأخرى²⁴.

1. اللغة الخاصة:

تفيد أنّ هناك لغة تخصّ فئة من المجتمع يحدث بينها تواصل وعدم حصوله مع غيرها، ويدخل في هذا الشأن لغة الإشارة ولغة الصّمّ البكم²⁵.

وضع الدكتور بديلاً للتركيب السابقة الذكر والمتمثل في: " لغة الاختصاصات " للأسباب الآتية:

➤ التركيب يفيد لغة واحدة في مجتمع واحد لاختصاصات عديدة ومتنوعة ، فمثلاً: العربية للرياضيات والعلوم وغيرها في المجتمع العربي ، والفرنسية للرياضيات والعلوم في المجتمع الفرنسي، والأمر نفسه للانجليزية والألمانية لأنّ اللغة أداة تواصل وتوصيل وتحصيل ، فالمجتمع الواحد لا يتواصل بعدد من اللغات وإنّما بلغة واحدة وهي لغة الأم ، فسنة الله الفطرية في هذا الكون تجعل المتعدد واحداً، والمختلف واحداً ، والمتفرّق واحداً ، فيصنع من ذلك الأمة الواحدة²⁶، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾²⁷.

➤ التركيب مبني على قاعدة ثنائية الثابت والمتحرك، فالثابت هو اللغة التي يتواصل بها أفراد المجتمع، والمتحرك هو الاختصاص الذي يتنوع ويتعدد مع العقل والعصر باستمرار.

➤ التركيب هو الأقرب إلى أداء المعنى وإبلاغ المقصود وفق سنن العرب في كلامها²⁸.

جعل الدكتور ساسي للغة الاختصاصات مواصفات هي:

❖ الانسجام في الصوت

❖ الإبانة في المفردة

❖ الاقتصاد في التركيب

❖ التوافق كما وكيفاً وحالاً²⁹.

ويرى أنّ الأساس الذي تبنى عليه هو المصطلح وآليات صناعته، فهو قلبها النابض وعمودها الفقري، بينما التركيب فكلّ لغة وتركيبها الخاص بها³⁰.

4 . آليات صناعة المصطلح مع التمثيل:

يقصد بصناعة المصطلح وضع التسمية على المسمى وإيجاده وفق معايير ومقاييس وقواعد خاصة باللسان العربي وفي سياق لغة الاختصاصات، فإذا كانت اللغة هي وضع واستعمال، فإنّ الاختصاص هو عبارة عن منظومة من المصطلحات الخاصة بفن من الفنون أو علم من العلوم توظف لغرض خاص³¹. ولتحقق الصناعة لابد من تثبيت العرب بلسانهم العربي، ويُعنون به العناية اللائقة به ويشقون بقدرته على مسايرة التطورات العلمية والتكنولوجية، فاللسان الإنجليزي تطور بتطور أهله واهتمامهم الكبير به.

4 . 1 قاعدة الاشتقاق:

الاشتقاق هو قاعدة أساسية تبنى عليها عملية توليد المصطلح على الطريقة الصحيحة والفصيحة تجعل من اللسان العربي جسماً حياً تتوالد أجزاؤه وتترابط بأواصر قوية، إذ تتجمع ألفاظه في مجموعات، كل مجموعة منها تشترك مفرداتها في حروف ثلاثة ومعنى عام³²، مع احتفاظ كل منها بصيغتها ومعناها الخاص الناشئ عن اختلاف هيئاتها.

فالاشتقاق في اللسان العربي بمثابة مصنع كبير وضخم يقوم بالمهام الآتية:

- توليد مصطلحات جديدة وفق عمليات طبيعية شرعية على سنن الفصح والصحيح حسب الحاجات والضرورات التي تقتضيها الاختراعات والتطور الحضاري.
- يجعل اللسان العربي أكثر طواعية للاندماج ضمن التطور التكنولوجي والفكري، واستيعاب الكم الهائل من الاكتشافات العلمية الجديدة وإيجاد مصطلحات لها.
- تحقيق النماء والبقاء والنظام³³.

4 . 2 قاعدة علم الصيغ:

هو علم له قيمته الجلية في اللسان العربي، يهتم بصيغ المفردات وهيئاتها، يعدّ ربيب علم الاشتقاق لعلاقته الوطيدة بينهما، فإذا كان الاشتقاق هو أخذ كلمة من كلمة أخرى، أو توليد لفظ من آخر، أو تفرع بعض من بعض فينجرّ عن ذلك أصل وفرع وفق قواعد حددها علماء اللغة، فإنّ علم الصيغ يمثل القوالب التي تُصَبّ فيها المشتقات، وتصاغ فيها الكلمات وتُجَدّد بها المعاني الكلية كالفاعلية والمفعولية والزمانية والمكانية والسببية والآلية فيجعل الألفاظ في مجموعات بغض النظر عن نوع حروف المادة الأصلية، كل مجموعة تشترك

في صورة واحدة كصيغة (فاعل) أو (مفعول) و(مفعال) و(مفعّل) وهكذا . فالرابط بين ألفاظ كل مجموعة هو الصورة الموسيقية الحاملة للمعاني الكلية³⁴.

ومن هنا تظهر مدى فاعلية علم الصيغ في صناعة المصطلح إلى جانب علم الاشتقاق وكلاهما لا يستغني عن الآخر، فالاشتقاق يمثل المادة اللغوية، وعلم الصيغ يمثل الصيغة ومنهما معا يتولّد المعنى.

4. 3 قاعدة القياس :

يُعرّف القياس اللغوي بأنه " ردّ الشيء إلى نظيره "³⁵ فيحتكم لحكمه، أو هو عملية استنباط مجهول من معلوم لوجود علة جامعة بينهما، أو حمل كلمة على نظيرتها لوجود تشابه بينهما، يقول ابن جني: " ما قيس من كلام العرب فهو من كلام العرب " ³⁶.

فللقياس علاقة وثيقة بالاشتقاق . هذا الأخير هو عبارة عن عملية استخراج كلمة من كلمة أو صيغة من أخرى، بينما القياس فهو القاعدة أو الأساس الذي تبنى عليها العملية الاشتقاقية³⁷، لذلك قالوا: القياس يمثل الجانب النظري، والاشتقاق يخص الجانب التطبيقي للتوليد.

فالقياس إذن عنصر فعال في صناعة المصطلح بحكم ارتباطه المتين بعلمي الاشتقاق وعلم الصيغ.

4. 4 قاعدة الإبانة:

هي أبرز خاصية ملازمة للسان العربي عموما ومصطلحه خصوصا، انفرد بها عن باقي الألسن البشرية الأخرى لقوله تعالى: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾³⁸، يقصد بالإبانة في رأي الدكتور عمار ساسي: " حسن إصابة المعنى باللفظ فصاحة واقتصادا في التسمية . هذا في الجانب الإفرادي، أما ما يخص التركيبي فإنّها تفيد حسن إصابة المعنى بالتركيب فصاحة واقتصادا في الخطاب والإبلاغ "³⁹.

فقاعدة الإبانة إذن شرط أساسي في صناعة المصطلح، ومن مظاهر الإبانة فيه: التعبير عن المعنى بدقة، ورفض تعدد المعاني في المصطلح الواحد، وعدم تداخل مصطلحين في المعنى الواحد.

4. 5 قاعدة دفع اللبس:

يقصد باللبس الستّر والاستتار وهما يضادان الظهور والبيان، فحينما يستتر المعنى عن السامع يحل الغموض وتتوقف عملية التواصل بين المرسل والمستقبل، ومن ثمة تضيع وظيفة الإبانة والإبلاغ للغة، وتعدد المعاني للمصطلح الواحد لدى السامع فتختلف حولها العقول وتتضارب، وينجرّ عن ذلك تعطيل حركة المعرفة³⁹.

فإذا كانت الإبانة أساسَ اللسان العربي فإنّها تتطلب بالضرورة دفعَ اللبس عنه، ومن ثمة إبعاده عن العجمة في كل صورها وأشكالها.

4. 6 قاعدة الاقتصاد اللغوي:

يُراد بالاقتصاد اللّغوي "التزام المتكلم بمعايير وقواعد اللسان صوتاً ومفردة وتركيباً في مخاطبة السامع يفرضها الحال. فالصوت يطلب الانسجام ويرفض التنافر، والمفردة تطلب الإحكام والدقة والإبانة، والتركيب لا بدّ أن يحمل إلى السامع خبراً جديداً" ⁴⁰.

من مظاهر الاقتصاد اللغوي في المصطلح العرب: الصيغ الدالة على المعاني الكلية كالفاعلية والمفعولية والزمانية والمكانية والسببية، بها يُختصر القولُ مع الإفصاح عن المقصود، لاسيّما منها الثلاثية فهي أكثر عدداً واستعمالاً، لأنّها الأعدلُ تركيباً من حيث الابتداء بالمتحرك والانتهاؤ بالسكن يتوسطهما حرف متوسط الذي يسهّل عملية التدرج من الحركة إلى السكون ⁴¹.

أمّا التعريب والترجمة والترادف والاشتراك والتضاد والنحت فهي عند الدكتور عمار ساسي لا تدخل في صناعة المصطلح النابع من الخصائص الذاتية للسان العربي، وإنّما هي وسائل تنمية ثثري القاموس المصطلحاتي للسان العربي نقلاً لا صناعةً، أين تمده بفيض من المصطلحات الجديدة عبر الزمان . تمر عملية صناعة المصطلح من منظور الدكتور عمار ساسي وفق مراحل لا تخرج عن سنن العرب في كلامها، تتمثل فيما يلي :

- 1 - المصطلحات باللغة الأجنبية (فرنسية أو انجليزية)
- 2 - وضع تعريف علمي للمصطلح باللغة الأجنبية اعتماداً على الموسوعة والمعجم العلمي المتخصص .
- 3 - تبسيطه بالعربية إدراكاً للمفهوم
- 4 - ضبط الصيغ اللغوية الملائمة انطلاقاً من مضمون التعريف
- 5 - انتقاء الدلالة الكلية المناسبة للصيغة اللغوية
- 6 - إخراج وظيفة المصطلح الجوهرية.
- 7 - قبولية هذه الوظيفة في الصيغة اللغوية على أساس أنّ الوظيفة الجوهرية تمثل العجينة أو المحتوى، والصيغ اللغوية بمثابة قوالب لها.
- 8 - إخراج المصطلح الجديد في صورته النهائية وهي نقطة الصناعة
- 9 - إجراء تقابل بين هذا المصطلح وبين الترجمة السائدة، أو التعريب الشائع لكشف ما بينهما من تمايز ⁴².

ولبيان ذلك أورد أمثلة تطبيقية لمصطلحات منتقاة:

- polarisation و calculeur الأول من مادة إعلام آلي (informatique)
- appliquée و الثاني من مادة إلكترونيك أساسية (electronique de base)
- Glucides من مادة علم كيمياء الحياة (biologie)

- 1 - calculeur :

- التعريف باللغة الأجنبية⁴³

" Machine à calculer qui effectue des operations arithmétique et logique à partir d'informations alphanumérique selon un programme établi au préalable calculer numérique analogique "

- الترجمة العربية :

" آلة تقوم بعمليات حسابية ومنطقية انطلاقاً من المعلومات الحرفية الرقمية حسب البرنامج المقام مسبقاً "⁴⁴

- الصيغة اللغوية المناسبة هي مفعلة (بكسر الميم وتسكين النون)

- الدلالة الكلية: الآلة

- الوظيفة الأساسية : انجاز عمليات رياضية

- المصطلح الصناعي : مَنجَرَة وَمَحَلَّة وَمُفَكِّكَة

- المصطلح المترجم : حاسوب ، فلا يصلح في العربية فعل (حَسَبَ) الذي يقصد به (عَدَّ) لأنّه غير وارد عند العرب كما أنّه غير موجود في القرآن بذلك المعنى ، أضف إلى ذلك ف(حَسَبَ) بمعنى (ظَنَّ) وقد يُحدث لبساً وإبهاماً مع مصطلح (حاسوب) الذي يُقصد به جهاز الإعلام الآلي اليوم⁴⁵.

-2- polarisation:

- التعريف باللغة الأجنبية⁴⁶

" c'est un phénomène du a une accumulation de charge opposes depart et d'autres dispositif "

- الترجمة العربية :

" ظاهرة ناتجة عن تكديس الشحنات المتعاكسة في الإشارة من جهة أخرى وعن الجهاز من جهة ثانية "⁴⁷

- الصيغة اللغوية المناسبة : فَعَّالَة

- الدلالة الكلية: المبالغة في صناعة الفعل

- الوظيفة الأساسية : تكديس الشحنات المتعاكسة
- المصطلح الصناعي : شحانة بمعنى تجميع و تكديس الشحنات المتعاكسة بطريقة آلية
- المصطلح المترجم : استقطاب يقول عنه الدكتور ساسي بأنه غير موافق لا فصاحة ولا اقتصادا ولا علاقة له بالمعنى الأصلي⁴⁸.

- 3- glucides:

- التعريف باللغة الأجنبية

« biochimie , catégorie de molécules composée de carbone , d'hydrogène et d'oxygène : les glucides comprennent les oses simples (glucose, fructose, ribose ...) les diholosides formés de deux doses simples (maltose, lactose...) les oses simples sont caractérisés par la forme de cristaux qu'ils produisent avec la nyhideinne »⁴⁹

- الترجمة العربية :

وهي مركبات عضوية تصنف ضمن عائلة الهيدروجينية تتميز بشكل عام بطعم حلو ، لذلك تستخدم في الأطعمة ، وهي سكر بسيط مثل الفركتوز... وهي ذات بنية بلورية صلبة ، وهي المصدر الأساسي للطاقة في الجسم .⁵⁰

- المصطلح المترجم : السكريات أو الكربوهيدرات

جاء في مقاييس اللغة : " السَّيْنُ وَالْكَافُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يُدُلُّ عَلَى حَيْزَةٍ. مِنْ ذَلِكَ السُّكَّرُ مِنَ الشَّرَابِ. يُقَالُ سَكَّرَ سَكْرًا، وَرَجُلٌ سَكِيرٌ، أَيْ كَثِيرُ السُّكَّرِ. وَالتَّسْكِيرُ: التَّحْيِيرُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا} [الحجر: 15] وَنَاسٌ يَفْرَعُونَهَا سُكَّرَتْ مُحَقَّقَةً. قَالُوا: وَمَعْنَاهُ سُجِّرَتْ. وَالسَّكَّرُ: مَا يُسَكَّرُ فِيهِ الْمَاءُ مِنَ الْأَرْضِ. وَالسَّكَّرُ: حَبْسُ الْمَاءِ، وَالْمَاءُ إِذَا سَكَّرَ تَحَيَّرَ. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ لَيْلَةٌ سَاكِرَةٌ، فَهِيَ السَّائِكَةُ الَّتِي [هِيَ] طَلْفَةٌ، الَّتِي لَيْسَ فِيهَا مَا يُؤْذِي. قَالَ أَوْسٌ: تَزَادُ لَيْلَائِي فِي طُولِهَا ... فَلَيْسَتْ بِطُلُقٍ وَلَا سَاكِرَةٍ وَيُقَالُ سَكَّرَتِ الرِّيحُ، أَيْ سَكَّنَتْ. وَالسَّكَّرُ: الشَّرَابُ." ⁵¹

أما في لسان العرب فقد ورد قوله : " السَّكْرَانُ: خِلَافَ الصَّاحِي. وَالسُّكَّرُ: نَقِيضُ الصَّخْوِ. وَالسُّكَّرُ ثَلَاثَةٌ: سَكَّرَ الشَّبَابَ وَسَكَّرَ الْمَالَ وَسَكَّرَ السُّلْطَانَ؛ سَكَّرَ يَسَكِّرُ سَكْرًا وَسَكَّرًا وَسَكْرًا وَسَكْرًا وَسَكْرًا، فَهُوَ سَكِيرٌ؛ عَنْ سَيْبَوَيْهِ، وَسَكْرَانٌ، وَالْأُنْثَى سَكِرَةٌ وَسَكْرَى وَسَكْرَانَةٌ؛ ... وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى)

قَالَ ثَعْلَبُ: إِنَّمَا قِيلَ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّمَا عَنَى هُنَا سُكْرُ النَّوْمِ، يَقُولُ: لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ رَوْحِي. وَرَجُلٌ سِكَّيرٌ: دَائِمُ السُّكْرِ. وَمِسْكِيرٌ وَسَكِرٌ وَسَكُورٌ: كَثِيرُ السُّكْرِ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَنْشَدَ لَعَمْرُو ابْنِ قَمِيَّةٍ:

يَا رَبُّ مَنْ أَسْفَاهُ أَحْلَامُهُ ... أَنْ قِيلَ يَوْمًا: إِنَّ عَمْرًا سَكُورٌ

وَجَمْعُ السُّكْرِ سُكَارَى كَجَمْعِ سَكَرَانَ لِاعْتِقَابِ فَعِلٍ وَفَعْلَانِ كَثِيرًا عَلَى الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ. وَرَجُلٌ سِكَّيرٌ: لَا يَزَالُ سَكَرَانَ، وَقَدْ أَسْكِرَهُ الشَّرَابُ... وقال أبو حنيفة: وَالسُّكْرُ عَنَبٌ يُصِيبُهُ الْمَرَقُ فَيَنْتَثِرُ فَلَا يَبْقَى فِي الْعُنُقُودِ إِلَّا أَقْلُهُ، وَعِنَاقِيْدُهُ أَوْسَاطٌ، هُوَ أَبْيَضُ رَطْبٌ صَادِقُ الْحَلَاوَةِ عَذْبٌ مِنْ طَرَائِفِ الْعِنَبِ، وَيُرَبَّبُ أَيْضًا. وَالسُّكْرُ: بَقْلَةٌ مِنَ الْأَحْرَارِ " 52.

تساءل الدكتور ساسي عن مصدر مصطلح " سكريات " هل هو من " سُكْر " أم " سُكَارَى " ؟ فالمعجم اللغوي لم يعرض له صراحة إلا ما جاء في قول أبي حنيفة بأنه رطب صادق الحلاوة ، علما بأن المصطلح (سُكْر) ليس له فعل فلا تقول : " سكرت " وإلا وقعت اللغة في لبس وإبهام وهذا ما لا تقبله العربية لأنها مبنية على الإبانة التي تعني أن تبين عن المعنى الواحد باللفظ الواحد الدقيق .

- المصطلح الصناعي : حُلُويات لأنها تتميز عموماً بطعم حلو ، فلو أبقينا على مصطلح " سُكريات " لأحدث التباساً بين " سكر " التي ضد الصحو ، وبين السكر الذي بمعنى الحلو ولا يمكن اعتبار ذلك من التطور اللغوي ذلك أن هذا الأخير له شروطه وضوابطه⁵³.

وخلاصة القول فهذه رؤية اجتهادية للدكتور عمار ساسي في لغة الاختصاصات والتفريق بينها وبين التراكيب التي تشابهها، وكذا كيفية تفعيل المصطلح ضمن سياقها بالصناعة، وهي جدية بالاهتمام، تكشف عما يلي :

- لغة الاختصاصات تقوم على أساس المصطلح وآليات صناعته فهو قلبها النابض وعمودها الفقري، أما التراكيب فللكل لغة وتركيبها الخاص بها والمميز لها .

- اللغة في كل مجتمع واحدة (الوطنية) والاختصاصات عديدة ومتشعبة وهذا ينبني على أساس ثنائية الثابت والمتحرك .

- المصطلح في لغة الاختصاصات لا يخرج عن سنن العرب في كلامها وتخطبها ويُصنع وفق آليات تم ذكرها سابقاً.

- لغة الاختصاصات مفتوحة على كل المعارف القديمة منها والجديدة سواء كانت علمية أو أدبية أو لغوية أو نقدية أو شرعية وغيرها.

الهوامش :

- 1 ينظر: ساسي عمار: قضايا أساسية في الفعل الترجمي من الرؤية إلى الفحص، إصدارات مخبر اللغة العربية وآدابها، البلدة، مطبعة عالية برستيج ، 2016 ، ص69
- 2 ساسي عمار: قضايا أساسية في الفعل الترجمي من الرؤية إلى الفحص ، ص122
- 3 إبراهيم:04
- 4 ساسي عمار: قضايا أساسية في الفعل الترجمي من الرؤية إلى الفحص ، ص122
- 5 ابن جني: الخصائص ، تح: عبد الحميد هندائي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، ج1 ، 1413 هـ ، 2001 ، ص87.
- 6 الجرجاني عبد القاهر : دلائل الإعجاز ، تح: محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ، ط3 ، 1413 هـ ، 1992 ، ص81
- 7 الجرجاني عبد القاهر : دلائل الإعجاز ، ص 530
- 8 ينظر: ساسي عمار: قضايا أساسية في الفعل الترجمي من الرؤية إلى الفحص ، ص123
- 9 ينظر: المرجع نفسه ، ص124 و125
- 10 ابن جني: الخصائص ، ج1 ، ص87
- 11 ابن سنان الخفاجي : سر الفصاحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1402 هـ ، 1982 ، ص48
- 12 السيوطي جلال الدين : المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج1 ، 1418 هـ ، 1998 ، ص12
- 13 السيوطي جلال الدين : المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، ص12
- 14 ابن خلدون : المقدمة ، دار التونسية للنشر ، ج2 ، ص712
- 15 الأنفال : 25
- 16 البقرة : 105
- 17 الحشر: 08
- 18 الأصفهاني الراغب : معجم مفردات ألفاظ القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط4 ، د ت ، ص167
- 19 ساسي عمار: قضايا أساسية في الفعل الترجمي من الرؤية إلى الفحص ، 126
- 20 المرجع نفسه ، ص126
- 21 المرجع نفسه ، ص127
- 22 ينظر: مداخلة قدمها الدكتور عمار ساسي في الملتقى الدولي السادس عشر حول استراتيجية الترجمة (رهانات الترجمة واقتصاد السوق) بعنوان " دور صناعة المصطلح في تطوير لغة الاختصاص . قطاع الطب أنموذجا . " ، أيام 22 و23 نوفمبر 2016 .
- 23 ينظر: مداخلة قدمها الدكتور عمار ساسي في الملتقى الدولي السادس عشر حول استراتيجية الترجمة (رهانات الترجمة واقتصاد السوق) بعنوان " دور صناعة المصطلح في تطوير لغة الاختصاص . قطاع الطب أنموذجا

- 24 ينظر : المرجع نفسه
- 25 ينظر : المرجع نفسه
- 26 ينظر : المرجع نفسه
- 27 الأنبياء : 92
- 28 ينظر: مداخلة قدمها الدكتور عمار ساسي في الملتقى الدولي السادس عشر حول استراتيجية الترجمة (رهانات الترجمة واقتصاد السوق) بعنوان " دور صناعة المصطلح في تطوير لغة الاختصاص . قطاع الطب أنموذجا
- 29 ينظر: ساسي عمار: قضايا أساسية في الفعل الترجمي من الرؤية إلى الفحص ، ص145
- 30 ينظر: ساسي عمار: قضايا أساسية في الفعل الترجمي من الرؤية إلى الفحص ، ص139
- 31 ينظر : المرجع نفسه ، ص72 و73 و127
- 32 ينظر : محمد شاهين توفيق : عوامل تنمية اللغة العربية ، مكتبة وهبية ، مصر ، ط(1) ، 1414 هـ/ 1993 ، ص87
- 33 ينظر : المرجع نفسه ، ص17 و19 و59 و60 و63
- 34 ينظر : المرجع نفسه و ساسي عمار : صناعة المصطلح في اللسان العربي ، ص135
- 35 ينظر : حسن عباس : النحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط(5) ، ج(3) ، ص186 و187 .
- 36 ابن عبد الرحمن عبد الله : الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، السعودية، ط(1) ، ج(1) ، 1424 هـ/ 2003 ، ص94
- 37 ينظر : المرجع نفسه ، ص127
- 38- النحل : 103
- 39 ساسي عمار : مباحث في اللسانيات العربية وقضاياها الراهنة ، إصدارات مخبر اللغة العربية وآدابها ، ط(1) ، 2016 ، ص127 و128
- 40 ينظر : ساسي عمار : صناعة المصطلح في اللسان العربي ، ص266
- 41 ساسي عمار : صناعة المصطلح في اللسان العربي ، ص265
- 42 ينظر : المرجع نفسه ، ص270
- 43 حافظي زوييدة : معجم مصطلحات الإلكترونيك (عربي وفرنسي) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2003 ، ص13
- 44 ساسي عمار : صناعة المصطلح في اللسان العربي ، 273
- 45 ينظر المرجع نفسه
- 46 حافظي زوييدة : معجم مصطلحات الإلكترونيك (عربي وفرنسي) ، 75
- 47 ساسي عمار : صناعة المصطلح في اللسان العربي ، ص275
- 48 ينظر المرجع نفسه
- 49 dictionnaire des sciences de la vie et de la terre – mechel breit – terminologie arabe – djamel allili- édition nathan –paris-2007-p984

- 50 ساسي عمار: (دور صناعة المصطلح في تطوير لغة الاختصاص - قطاع الطب أنموذجا-) ، مداخلة قُدمت للمشاركة في الملتقى الدولي السادس عشر حول استراتيجية الترجمة (لم تنشر بعد) ، ص 8
- 51 ابن فارس أحمد : مقاييس اللغة ، دار الفكر ، بيروت ، ج(3) ، 1399 هـ و 1979 ، ص89
- 52 ابن منظور: لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط 3 ، ج 4 ، 1414 هـ ، ص375